اي من اشياعي وضع قوله عن سنتي مكان ذلك ليشمل
كل ما جاء به من المذكور وغيره ومن في مني اتصالية وذكر
الابهري عن الشيخ انه قال لمح بذلك الى طريق الرهبانية
فانهم الذين ابتدعوا التشديد كما وصفهم الله تعالى وقد
عابهم بانهم ما وفوا بما التزموه انتهى قلت ما هو بتلميح
بل هو تصريح على ما ذكره البغوي في المعالم في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين قال اهل التفسير ذكر النبي
عليه السلام يوما ووصف القيامة فرق له الناس فاجتمع
عشرة من الصحابة في بيت عثمان ابن مظعون الجمحي
وهم ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن
مسعود وعبد الله بن عمرو وابو ذر الغفاري وسالم
مولى ابي حذيفة والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي
ومعقل بن مقرن وتشاوروا واتفقوا على ان يترهبوا
ويلبسوا المسوح جمع المسح وهو الصوف ويجبوا
مذاكيرهم اي يقطعوها ويصوموا ويقوموا الليل ولا
يناموا على الفرش ولا ياكلوا اللحم والودك اي الدسم
من السمن والدهن ولا يقربوا النساء والطيب ويسيحوا
في الارض فبلغ ذلك رسول الله عليه السلام فاتى دار عثمان
بن مظعون فلم يصادفه فقال لامرأته ام حكيم بنت ابي
امية واسمها الحولاء وكانت عطارة احق ما بلغني
عن زوجك واصحابه فكرهت ان تكذبه وكرهت ان تبدي
على زوجها اي تظهره فقالت يا رسول الله ان كان اخبرك
عثمان فقد صدقك فانصرف رسول الله عليه السلام فلما
دخل عثمان اخبرته بذلك فاتى رسول الله عليه السلام
هو واصحابه فقال لهم رسول الله عليه السلام الم انبأ
انكم اتفقتم على كذا وكذا قالوا بلى يا رسول الله وما اردنا
الا الخير فقال عليه السلام اني لم اومر بذلك ثم قال ان
لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا فاني اقوم

واقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم واتي النساء
ومن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم فقال
ما بال اقوام حرموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات
الدنيا اني لست امركم ان تكونوا قسيسين ورهبانا فانه
ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ صوامع وان سياحة
امتي الصوم ورهبانيتهم الجهاد اعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وحجوا واعتمروا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
وصوموا رمضان واستقيموا يستقم لكم فانما هلك من
كان قبلكم بالتشديد شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم
فاولئك بقاياهم في الديارات والصوامع فانزل الله هذه الاية
متفق عليه وعن عائشة قالت صنع رسول الله عليه
السلام شيئا اي من المباحات قال الراغب الصنع اجادة
الفعل فكل صنع فعل ولا ينعكس ولا ينسب الى الحيوانات
والجمادات كما ينسب اليها الفعل فرخص اي للناس فيه اي في ذلك
الصنع او من اجله فتنزه عنه اي عن ذلك الصنع قوم ولم
يفعلوا ذلك الصنع ظنا منهم ان فعله ينافي الكمال وانه عليه
السلام فعله ليكون الجواز قال الشيخ لم اعرف اعيان
القوم المشار اليهم ولا الشيء الذي ترخص فيه واوما ابن
بطال الى انه القبلة للصائم وقيل الفطر في السفر كذا ذكره الابهري
والاظهر ان القوم هم المذكورون فيما تقدم والشيء المترخص ما
ذكر فيما سبق فبلغ ذلك اي تنزههم رسول الله عليه السلام فخطب
اي اراد ان يخطب كذا قاله الطيبي ويحتمل ان يكون قوله فحمد
الله الخ تفسيرا لما قبله قال اي في اثناء خطبته او بعد فراغها
معرضا سترا على الفاعل ورحمة به ما بال اقوام استفهام
انكاري بمعنى التوبيخ اي ما حالهم يتنزهون صفة اقوام وقع
ويحترزون عن الشيء من النوم بالليل والاكل بالنهار والتزوج
بالنساء كذا قاله ابن ملك اصنعه حال عن الشيء واللام فيه للعهد
الذكري السابق في قوله شيئا وقيل اللام في الشيء للجنس واصنعه

Copyright King Saud University